سُورَةُ الانشِقَاقِ

التّعريفُ العامُّ بالسُّورة:

المكّيُّ والمدنيُّ وعدّ الآي:

ذَكَرَ ابنُ عطيّة أنّها مكّيّةٌ اتّفاقًا[1]، وبهذا قال القرطبيّ[2]، وكذلك رأى السّيوطيّ[3].

وأمّا عدد آياتها فيقول فيها الدّانيّ: "وَهي عشرون وثَلاثُ آياتٍ في البَصريّ والشّاميّ وخمسٌ في عدد الباقينَ، اختلافها آيتان ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾، ﴿كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ لم يعدّهما البَصْريّ والشّاميّ وعدّهما الباقونَ "[4].

ترتيبُ النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيب السّورة المصحفيّ بين سورتي المطفّفين والبروج

هذه السّورة هي الرابعة والثّمانون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي المطفّفين والبروج، وأمّا ترتيبُها النُّزوليُّ، فهي الثّالثة والثّمانون عند أغلب من كتب في التّرتيب النّزوليّ، نزلت بعد سورة الانفطار، وقبل سورة الرّوم[5].

فضائلُ السّورة:

قراءةُ آياتِ سورةِ الانشقاقِ نظرٌ دقيقٌ في مشاهدِ القيامة

هذه السّورةُ الكريمةُ من المفصَّل الَّذي قال فيه الحبيبُ ﷺ فيما رواه عنه واثلةُ بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المِئينَ، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[6].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 456.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 269.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.
(4) الدّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 268.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 217، ودروزة، التّفسير الحديث: 5/ 423.
(6) ابن حنبل، المسند، الحديث رقم: (16982)، والطّبرانيّ، المعجم الكبير: (22/ 76) الحديث رقم: (187)، والبيهقيّ، شعب الإيمان، الحديث رقم: (2415)352.

وهي من السّور الَّتي ذكرت صورًا حيّةً وفاعلةً لمشاهد القيامة، فعن ابن عُمَرَ ﷺ، قالَ رَسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القيامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ؛ فلْيَقْرَأْ: إذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ، وإذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، وإذا السَّماءُ انْشَقَّتْ»[1].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

أولياءُ اللهِ تعالى منعّمون، وأعداؤُهُ مُعذَّبون

عُنونتِ السّورة في صحيح البخاريِّ وفي سنن التّرمذيّ بسورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[2]، وقال ابن عاشور: "سمّاها المفسّرون وكتّابُ المصاحف (سورة الانشقاق) باعتبار المعنى اختصارًا"[3]، وقام البقاعيّ بالرّبط بين اسمها ومقصودها خير ربطٍ فقال: "ومقصودها: الدّلالة على آخر المطفّفين، من أنّ الأولياءَ ينعّمون. والأعداءَ يعذّبون؛ لأنّهم كانوا لا يُقرّون بالبعث والعرض على الملِك الَّذي أوجدهم وربّاهم كما يَعرِضُ الملوكُ عبيدَهم، ويحكُمون بينهم، فينقسمون إلى أهلِ ثوابٍ، وأهلِ عقابٍ، واسمها (الانشقاق) دالٌّ على ذلك"[4].

المحور العامّ للسورة:

الإنسانُ في رحلة الحياة كادحٌ، إمّا في الخير وطاعة الله، وإمّا في الشرّ ومعصية الله

هذه السّورة متمِّمةٌ ومقرِّرةٌ لسلسلة السّور الَّتي سبَقَتها في إثبات وقوع يوم القيامة، وبيانِ بعضِ أحداثِه وما يجري فيه، وجزاءِ النّاس في يوم الحساب؛ إلّا أنّ هذه السّورةَ اختصّت ببيان بعض الجوانبِ المتعلّقةِ بالإنسان. يقول الزّحيليّ: "السّور الأربعة: الانشقاق وما قبلها (وهي سور المطفّفين والانفطار والتّكوير) كُلُّها في صفة حال يوم القيامة، ذُكِرت على ترتيب ما يقع فيه، فغالبُ ما وقع في التّكوير،

(1) التّرمذيّ، الجامع، حديث رقم: (3333).
(2) البخاريّ، صحيح البخاريّ: باب: تفسير سورة (إذا السماء انشقت): 4/ 1884، والتّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، باب ومِنْ سورَة (إذا السماء انشقت): 5/ 435.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 217.
(4) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 172.

وجميعُ ما وقع في الانفطار يقع في صدر يوم القيامة، وأغلبُ ما ذُكِرَ في المطفّفين في أحوال الأشقياء الفجّار والمتّقين الأبرار في الآخرة، وعُنيتْ سورة الانشقاق بالجمع بين ما يحدُث من مقدّمات ومشاهدِ الآخرة الرّهيبة وبين ما يعقُب ذلك من الحساب اليسير لأهل اليمين والحساب العسير لأهل الشِّمال. وفي السّورة المتقدّمة ذِكْرُ مَقرِّ كتب الحفظة، وفي هذه ذِكْرُ كيفيَّة عَرْضِها يوم القيامة"[1].

لِذا فقد اقتضى السّورةَ هذا المحورُ بَعدَ بيانها بعضَ أحوال القيامة أنْ توضح النقاط الآتية:

أوّلاً: خاطبت السورة الإنسان مُباشرةً مُبيِّنةً وظيفتَه في الدُّنيا ومصيرَه في الآخرة.

ثانيًا: تَذكُر السورة قَسَمًا لله تعالى ببعض مظاهر قدرته في هذا الكون على تقلُّب أحوال الإنسان بإبراز مظاهر كُفرِه وعِناده إنْ لم يعمل بكتاب ربّه مُحذِّرةً إيّاه إن استمرّ على ذلك مستثنيةً مِن الوعيد مَن استجابوا لدعوة الحقّ.

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

جزاء كُلِّ إنسان بما قَدَّم مِن عملٍ، ومصيرُه بين جنّات النّعيم أو نيران الجحيم

تناولت السورة مسائل العقيدة، وصورت أهوال القيامة، كما هو الغالب على السور المكية، وقد جاء فيها الموضوعات الآتية:

أوّلاً: بُدِئَت السورة ببيان بعض التّبدّلات الكونيّة الخطيرة عند قيام السّاعة: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الآيات: 1 - 5].

ثانيًا: أردَفَت ذلك حالَ الإنسان في موقف العرض والحساب يوم القيامة، وانقسام النّاس فريقين: أهل اليمين وأهل الشّمال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾. [الآيات: 6 - 15].

ثُمَّ أقسَم الله بالشَّفق واللّيل والقمر على مُلاقاة المشركين في

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 136، وينظر: السّيوطيّ، أسرار ترتيب القرآن، ص: 154.

القيامة أهوالًا شديدةً، وأحوالًا عصيبةً: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾. [الآيات: 16 - 19].

ثالثًا: خُتمتِ السّورةُ بتوبيخ المشركين والكفّار والملاحدة والوجوديّين وأمثالِهم على عدم إيمانهم باللّه تعالى، وبإنذارهم بالعذاب الأليم، والتّنبيهِ على نجاة المؤمنين الَّذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصّالح، ومَنحِهم الثَّوابَ الدّائمَ المُستمرَّ الَّذي لا ينقطع ولا ينقُص: ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾. [الآيات: 20 - 25][1].

الخصائصُ الموضوعيّة للسورة:

تناولُ أحداثِ السّاعة وأهوالِها الجسامِ مِن خصائص سورة الانشقاق

أوّلًا: تميّزت السّورةُ الكريمةُ ببراعة الاستهلال، حيث استهلّت بأسلوب الشّرط بـ﴿إِذَا﴾ الظّرفيّة الشّرطيّة، والَّذي شاركَتها فيه ستُّ سورٍ أخرى هي: الواقعة، المنافقون، الانفطار، التّكوير، الزّلزلة، النّصر. والملاحظ أنّ هذه السّورَ السّبعَ قد اشتركت في تناول أحداث السّاعة وما يكون بين يديها من أحداثٍ جسامٍ.

ثانيًا: سورة الانشقاق من السّور الَّتي اختصّت بتصوير يوم القيامة كأنّه رأيُ عيْن، كما تقدّم في فضائلها.

الخصائصُ الأسلوبيّةُ للسورة:

تفردت السورة بألفاظ وأنساق تعبيرية لم تتكرر في غيرها

أوّلًا: برزت في السّورة الكريمة ظاهرةٌ أسلوبيّةٌ بلاغيّةٌ مِن علم البديع وهي الطّباق بين السّماء والأرض، ومَن أوتي كتابه بيمينه أو وراء ظهره، وبين الشّفق واللّيل، وبين الإيمان والكفر.

ثانيًا: برز في السّورة الكريمة أسلوبُ الجناس الاشتقاقيّ في قوله: ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحًا﴾ [الانشقاق: 6]، ﴿يُحَاسَبُ حِسَابًا﴾ [الانشقاق: 8]، ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: 19].

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حَوَتْ ألفاظًا لم تأتِ في غيرها

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 110 - 111.

من السّور بصيغها الصرفيّة هذه، مثل: ﴿وَأَذِنَتْ﴾ مرّتيْن، ﴿وَحُقَّتْ﴾ مرّتيْن، ﴿مُدَّتْ﴾، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾، ﴿مَسْرُورًا﴾ مرّتيْن، ﴿يَحُورَ﴾، ﴿طَبَقًا﴾، ﴿طَبَقٍ﴾، ﴿يُوعُونَ﴾، وغيرها.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت ألفاظًا فريدةً في مادّتها اللُّغويّة مثل: ﴿كَادِحٌ﴾ وتبعها قوله ﴿كَدْحًا﴾، ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾، ﴿وَسَقَ﴾ وتبعها قوله ﴿ٱتَّسَقَ﴾.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بوَفرة الأنساق التّعبيريّة الَّتي لم تتكرّر في غيرها حتّى تكاد تكون كلُّ أنساقها كذلك، ولكنّنا نَذكُر بعضَها على سبيل التّمثيل، ومنه مطلَعها كاملًا: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾، وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، وغيرها.

مناسبة السورة لما قبلها:

سورةُ الانشقاقِ متّصلةٌ تمامًا بسورة المطفّفين مضمونًا وأسلوبًا

هذه السّورة متّصلةٌ موضوعًا وأسلوبًا بسورة المطفّفين، حتّى قال فيها الغرناطيّ: "لمّا تقدّم في الانفطار التّعريفُ بالحفظة وإحصاؤهم على العباد في كتبهم، وعاد الكلام إلى ذِكر ما يُكتب على البرّ والفاجر، واستقرار ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ [المطففين: 18] وقوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين: 7] أتبعَ ذلك بذِكر التّعريف بأخذ هذه الكتب في القيامة عند العرض، وأنَّ أخْذَها بالأيمان عُنوانُ السّعادة، وأخذَها وراء الظّهر عُنوانُ الشّقاء؛ إذ قد تقدّم في السّورتين قبل ذِكر الكتب واستقرارها بحسب اختلاف مُضمَّناتها، فمنها في علّيّين ومنها في سجّين إلى يوم العرض، فيؤتى كلُّ كتابَه، فآخذٌ بيمينه وهو عُنوان سعادته، وآخذٌ وراء ظهره وهو عُنوان هلاكه، فتحصَّل الإخبارُ بهذه

الكتب ابتداءً واستقرارًا وتفريقًا يوم العرض، وافتتحت السّورة بذكر انشقاق السّماء، ومدّ الأرض وإلقائها ما فيها وتخلّيها، تعريفًا بهذا اليوم العظيم بما يتذكّر به مَن سبقت سعادته، والمناسبةُ بيِّنةٌ"[1].

فناسب تأخيرُ سورة الانشقاق الَّتي فيها إيتاءُ الكتب والحسابُ عن السّورة الَّتي قبلها – والَّتي فيها ذِكر الموقف – عن الَّتي فيها مبادىء يوم القيامة.

ووجهٌ آخر: وهو أنَّه ﷻ لمّا قال في الانفطار: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار: 10 - 11] وذلك في الدُّنيا، ذَكَر في هذه السّورة حالَ ما يكتُبه الحافظان، وهو: كتابٌ مرقومٌ جُعِل في علّيّين، أو في سِجّين، وذلك أيضا في الدُّنيا، لكنَّه عقَّب بالكتابة، إما في يومه، أو بعد الموت في البرزخ كما في الآثار، فهذه حالة ثانية للكتاب ذُكِرت في السّورة الثّانية.

وله حالةٌ ثالثةٌ متأخِّرةٌ عنها، وهي أخذ صاحبه باليمين أو غيرها، وذلك يوم القيامة، فناسب تأخير السّورة الَّتي فيها ذلك عن السّورة الَّتي فيها الحالة الثانية، وهي الانشقاق[2].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 359 - 360.
(2) السّيوطيّ، أسرار ترتيب القرآن، ص: 155.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"